كله مع الرفق والشفقة ... ووضعه مع اهله وذلك
من حسن السياسة فلذلك السلطان اصلحه الله ... ناظر
ومواقعها فعلى حسن السياسة والعلم بها مدار كثير من امور
الولايات واستصلاح الرعايا وهي من ثمرات العقول الراجحة
والعلوم الغزيرة ولذلك لا يحسنها ويقوم بها كما ينبغي
الا من كمل في علمه وعقله وبصيرته وصبره ولذلك لم يرزقه
من السلاطين والملوك اسلاما وجاهلية الا الآحاد
منهم والافراد قال الامام الشافعي رحمه الله
سياسة الناس اشد من سياسة الدواب وذلك بين لا خفاء به
وعلى السلطان اصلحه الله ان يفتح الباب ويسهل الحجاب ليتيسر
الوصول اليه لمن اراده ورغب فيه من المتظلمين وذوي
الحاجات ثم ما امكنه المباشرة له من ذلك بنفسه باشره وما لم
يمكنه مباشرته لشغله بما هو اهم منه واصلح للمسلمين فينبغي له
ان يقيم فيه ويستكفي من يثق به في دينه وكفايته من وزرائه
ووجوه دولته وعليه ان لا يوسط بينه وبين رعيته
ويستعمل عليهم الا اهل الخير والدين والامانة والصيانة فان
السلطان

السلطان يوسايطه وعماله الذين يكونون بينه وبين الناس
فمهما كانوا اخيارا وامناء بلغوا عنهم وبلغوا اليه الامور على
ما هي عليه من غير تغيير ولا زيادة ولا نقصان ومهما كانوا اشرارا (غيرهم)
مفسدين خونة بلغوا اليه الامور على حسب اهوائهم ووفق
اغراضهم الفاسدة فتلتبس بسبب ذلك الامور وتضطرب الاحوال
بسبب ما يصدر منهم الى السلطان مما يستحسن او يستقبح
فليحترز السلطان غاية التحرز وليتحفظ نهاية التحفظ من
وسايط السوء وعمال السوء وعليه ايده الله ان يظهر
من نفسه نهاية الرغبة في الخير والطاعة واقامة امر الله
في عباده ومحبة العدل والانصاف وكراهية الظلم والجور
ليتقرب اليه اعوانه والمتصلون به بفعل مثل ذلك واظهار
العمل به ويرفعون اليه ما عرفوا منه الرغبة فيه وحب القيام
به من تلك الخيرات والمبرات فقد قالوا السلطان كالسوق
يجلب اليها ما ينفق فيها ومعناه انه ان عرف منه الميل الى
العمل بالحق والخير اعوانه من ذكر ذلك عنده وتقربوا اليه (الكثرة عليه)
بالمعاونة وان عرف منه ضد ذلك كان الامر منهم على وفق ما
يحبه وينفق عنده وهذا الامر قد عرف بالمشاهدة

Copyright © King Saud University